المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 19-06-2007 العـــدد : 16127
الصفحـات : 19 المسلسل : 165

ملف صحفي

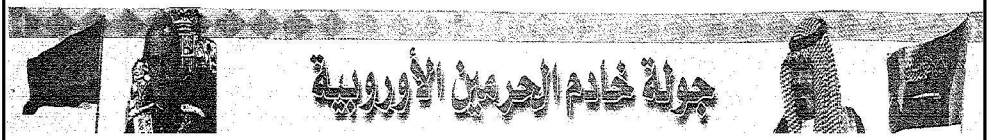

خبراء أوروبيون: الرياض فرضت نفسها بالاحترام والمكانة الدينية وبالسياسات المتوازنة على السياسة الدولية

الفيصل وعمرو موسى في مؤتمر صحفي

عبدالمنعم الاعسم - لندن

جولة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الاوروبية ستكون فرصة للاوربيين لكي يجددوا ويعيدوا بناء قواعد التعامل مع خصوصيات المملكة العربية السعودية المتمثلة في طبيعة البنية التاريخية والدينية والثقافية للنظام السياسي الراسخ للمملكة، وفي انتمائها للمجموعة الاسلامية والعربية الخليجية، بل وفي مكانتها القيادية في هذه الدوائر وتأثيرها فيها.

هذا مهم في منظور السياسة العالمية، فان المحللين السياسيين لا ينكرون وجود طائفة من التعارضات والاختلافات والتمايزات في المواقف السياسية بين المجموعة الاوربية والمملكة، وذلك لا خلاف عليه،

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 19-06-2007 العـــدد : 16127
الصفحـات : 19 المسلسل : 165

ولا مفرّ من التحرك نحو الارتقاء بالعلاقات السعودية الاوربية انطلاقا من معرفة تلك الاختلافات، وتأشيرها، وتلمّس الطرق الى تنمية الوحدات الحيّة المشتركة في مساحة العلاقات التاريخية بين الجانبية، وهي كثيرة وتتراكم باطراد، وبخاصة في جوانب الشراكة(المصالح) الاقتصادية وقضايا الامن والسلام الدوليين والسياحة والاتصالات والسوق التجارية.

وبهذا الصدد يقول الكاتب الفرنسي المتخصص بالعلاقات الخليجية الاوربية الان مالاريه، وهو مؤلف كتاب (اقنية التعاون الاوربي) :إن الاوربيين يتطلعون الى منطقة الخليج بالكثير من الاهتمام في الاونة الاخيرة، لكنهم بحاجة الى ان يعرفوا خصوصيات المملكة العربية السعودية حتى يتمكنوا من تحقيق النجاح المطلوب»

ويقول ايضا «لم تعد المملكة تتحدث باسمها ولا تتصرف لوحدها، وهي شديدة الحساسية ازاء محاولات الانفراد بالقرارات والسياسات التي تمس شركاءها في منظمة المؤتمر الاسلامي او الجامعة العربية او مجلس التعاون الخليجي، كما انها ليست فقط عضو في هذه المنظمات بل هي مرجعية فرضت نفسها بالاحترام والمكانة الدينية وبالسياسات المتوازنة التي اصبحت سياسات تلك المنظمات».

ويؤكد الكاتب «ان هذه العلاقات تجري الان في ظل عالم جديد يتشكل من خلفية انهيار القطبية الثنائية الى قطبية واحدة عجزت عن فرض مشيئتها، فانفتح الطريق الى قطبيات اخرى وما ترتب عنها من تبدلات واسعة في معادلات التوازن والاستقطاب، ثم العولمة وما تفترضه من مفاهيم ومتغيرات جديدة، ثم التكتلات الاقتصادية الكبرى والأدوار التي تؤديها في رسم سياسات اقتصادية عالمية تتحكم بحركة الاقتصاد العالمي وتوجيه» ويشير الى دور السعودية الرائد في انعقاد مؤتمر برشلونة ١٩٩٥ الذي جاء تتويجاً لحوارات عشرين عاما بين أوربا والعرب.

وفي كتاب حديث بعنوان (اوروبا والعرب) لدييفد ماكدول الذي هو واحد في سلسلة من أربعة تتناول العلاقات الأوروبية-العربية في مشهدها المتحرك نحو المستقبل حيث يتابع الكاتب تطورات واضطرابات النظرة الاوربية الى مضمون وشكل العلاقات المطلوبة مع المجموعة العربية ويلاحظ «ان المملكة العربية السعودية بعثت برسائل عديدة الى اوربا بوجوب احترام مشاعر السيادة والخصوصيات الدينية ومصالح الاسلامية والعربية، غير ان الضغوط التي تعرضت لها اوروبا منعتها من الاستطراد في قراءة تلك الرسائل جيدا، وربما ستكون بأمسّ الحاجة لاعادة قراءتها في الوقت الحاضر»

ويشدد ماكدول على ان الرسائل السعودية تضمنت ضرورات ضبط الموقف الاوربي من قضية الصراع العربي الاسرائيلي ومعالجة الشعور العربي المتزايد بالخذلان ازاء تحيز اوربا الى جانب العدوان الاسرائيلي، وان ذلك يفتح الطريق الى خطوات رحبة نحو إقامة شراكة عربية - أوروبية متوازنة من أجل التنمية حتى تتمكن البلدان العربية من الحصول على فائدة أكبر من التحري المتزايد للتجارة العالمية ومع اتخاذ تدابير جماعية ضد العواقب السلبية للعولمة، وكذلك إنشاء البات تمويل عربي - أوربي لمساندة جهود التصنيع ، وتشجيع إقامة المشروعات المشتركة،تحسين ظروف الدخول في أسواق الدول المتقدمة بالنسبة للمنتجات التي تجد البلدان العربية أهمية لتصديرها وتشجيع توسيع التجارة البينية العربية، زيادة العتبة المالية لاتفاقية تخفيف الديون.

ومنذ أيام لاحظ ناشر الكتب في بريطانيا ادورد سوليفان عودة الاوربيين لقراءة مؤلفات قديمة كانوا قد اهملوها ويعني الكثير منها بتسليط الضوء على مكانة العرب والمسلمين التاريخية وفضلها على اوروبا. وأشار الى الطبعات الجديدة من كتاب «منتجمري جيمس وات (تأثير العرب على اوروبا في القرون الوسطى) الذي تلاقفته المكتبات والمعاهد الدراسية ومراكز البحوث على نطاق واسع، وأكد «ان ثمة تحولا في اوروبا يمكن رصده في مجرى تناول المعارف عن الشرق والاسلام والمملكة العربية السعودية. ويسعنا في مؤسسات النشر ان نتجه في المستقبل الى تصحيح الكثير من التصورات والمفاهيم عن هذا العالم الذي كنا ننظر له بعين الاستخفاف يوما».